معالم القرآن والسنة
مجلة محكمة
السنة العاشرة، العدد الحادي عشر ٢٠١٥م

التفسير العلمي لأحاديث التمر في ضوء جمع روايات الحديث والاكتشافات العلمية الجديدة

محمد يوسف إسماعيل*
الأستاذ الدكتور شرف محمود القضاة **

Abstract

The Hadiths of the Prophet regarding benefits of dates or scientifically known as Phoenix dactilyfera has gain so much attention from the scientist of Islamic knowledge and the modern sciences. Most researches presented in the topic focus on the benefit of dates in dealing with poisoning as it were clearly stated in the Hadith, furthermore some new scientific findings prove that the benefits of dates are far beyond that. Besides, the benefits of dates in dealing with black magic is still undiscovered by the modern sciences, even though some people claim to explain it scientifically, it is no more than an example of pseudoscience. It is also important to mention that most of the books published in the field of al-'Ijaz al-'ilmi related to the dates issue, especially those written in Arabic language has been observed to repeat the same scientific information regarding the benefits of dates despite the presence of new scientific researches and findings. On the other hand, some researches in this subject also has been notably neglect the importance of collecting all related texts of the Hadith before starting to interpret it, which is a vital step in understanding the Hadith. Therefore this research aims at understanding the Hadith regarding the benefits of dates through collecting all related Hadith in the topic and further interpreting it scientifically by referring to new scientific researches available.

* طالب دكتوراه في الجامعة الأردنية.
** أستاذ الحديث الشريف في الجامعة الأرنية.

مقدمة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغرفه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم،

أما بعد:

أصبح التفسير العلمي للحديث النبوي من المجالات العلمية البارزة في هذا العصر، وقد ألف فيه كثير من العلماء والباحثين كتباً ودراسات تجمع الأحاديث النبوية التي تحتوي على الإشارات العلمية ثم القيام بتفسيرها علمياً. ومن المعلوم، يجب التعامل مع الحديث النبوي من خلال ضوابط علمية معينة لأجل حسن فهمه والابتعاد عن سوء الفهم، ولما أن التفسير العلمي إحدى المجالات العلمية التي تسعى إلى استخراج معاني الحديث وفهمه، فهو أيضاً خاضع لهذه الضوابط العلمية. وللأسف الشديد، نجد بعض الكتب والدراسات في التفسير العلمي للحديث النبوي لا تأخذ هذه الضوابط بعين الاعتبار، فيسبب ذلك سوء فهم الحديث النبوي. وبجانب ذلك، فإنه لا بد للدارس في التفسير العلمي مراجعة الاكتشافات العلمية الجديدة في تفسير الحديث النبوي علمياً، وذلك لأن العلم التجريبي في تطور مستمر وسريع. وهذه هي مشكلة البحث الموضوعة للدراسة حيث تسعى إلى تطبيق أحد أهم ضوابط فهم السنة النبوية وهو جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد، وهو موضوع فوائد التمر من خلال الاكتشافات العلمية الجديدة.

وإن من أهداف الدراسة وأهميتها ما يلي:

١. بيان مفهوم ضابط جمع روايات الحديث النبوي في الموضوع الواحد في فهم الحديث النبوي وذكر فوائده.
٢. تطبيق ضابط جمع الروايات الحديث في الموضوع الواحد في فهم الحديث النبوي في مجال التفسير العلمي.
٣. إعمال الاكتشافات العلمية الجديدة في تفسير أحاديث فضل التمر علمياً.
٤. إظهار الآثار والنتائج العلمية التي تترتب على فهم الحديث النبوي من خلال جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد في تفسير

أحاديث فضل التمر علمياً.

٥. تأكيد أهمية مراعاة ضوابط فهم السنة النبوية في الدراسات العلمية التي تعتني باستخراج معاني الحديث النبوي واستنباط دلالته.

وقد جاء البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: تعريف التفسير العلمي للحديث النبوي

المطلب الأول: دراسة بعض تعريفات التفسير العلمي

المطلب الثاني: تعريف التفسير العلمي للحديث النبوي المختار عند الباحث

المبحث الثاني: جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد فهم أحاديث فضل التمر

المطلب الأول: مفهوم جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد وذكر فوائده

المطلب الثاني: جمع روايات أحاديث التمر وبيان اختلافات متونها

المبحث الثالث: التفسير العلمي لأحاديث التمر

المطلب الأول: التمر مصدر غذائي غني

المطلب الثاني: التمر وقاية من التسمم وعلاجه

المطلب الثالث: خلاصة فوائد التمر

المطلب الرابع: هل يُدفع السم بالعجوة فقط؟

خاتمة البحث ونتائجه

المبحث الأول:

تعريف التفسير العلمي للحديث النبوي

معظم التعريفات لمصطلح "التفسير العلمي" يُقصد بها التفسير العلمي للقرآن الكريم، ولا شك أن السبب في ذلك شهرة نسبة لفظ التفسير إلى القرآن الكريم دون الحديث النبوي، واستُعمل للحديث لفظ الشرح، ولا مشاحة في الاصطلاح، وفيما

يلي عرض بعض تعريفات التفسير العلمي ثم بيان التعريف المختار عند الباحث:

المطلب الأول: دراسة بعض تعريفات التفسير العلمي للحديث النبوي

لم أجد من عرّف التفسير العلمي للحديث النبوي، ولكن التعريفات الموجودة تخص التفسير العلمي للقرآن الكريم ولا يمنع ذلك أن أستفيد منها في التفسير العلمي للحديث النبوي، ولذلك سأستعرض فيما يلي أهم تلك التعريفات مع مناقشتها واستخراج أهم عناصرها، ثم بيان التعريف المختار للتفسير العلمي للحديث النبوي.

أولاً: أهم تعريفات التفسير العلمي

التعريف الأول: لعل أول تعريف متاح هو تعريف أمين الخولي، نقله الشيخ الذهبي في كتابه فقال: "هو التفسير الذي يُحَكِّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم، والآراء الفلسفية منها"[١] ، ويلاحظ في هذا التعريف ثلاثة أمور كالآتية:

١. عدم دقة قوله: "الذي يحكم الاصطلاحات العلمية" لأنه يوهم إخضاع عبارات القرآن للاصطلاحات العلمية[٢] ، وهذا لا يكون في التفسير العلمي الصحيح الذي يراعي القواعد العربية والشرعية.

٢. وقوله: "ويجتهد في استخراج مختلف العلوم" فغير صحيح لأن الهدف من التفسير العلمي هو فهم النصوص مستعيناً بقدر ما يحتاج إليه المفسر من العلم التجريبي وليس استخراج العلوم المختلفة من النصوص.

٣. وقوله: "والآراء الفلسفية" فهذا غير مناسب لعدم اشتمال التفسير العلمي للآراء الفلسفية[٣] .

---

١ الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، د.ط، ٣م، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ت، ٣٤٩/٢.

٢ انظر: مرهف عبد الجبار سقا، التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار محمد الأمين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج١، ص٥٥.

٣ انظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٥٤٩.

التعريف الثاني: وللزنداني تعريف يجمع بين القرآن الكريم والحديث النبوي، حيث قال: "هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية"[٤] .

وهو تعريف حسن غير أنه اقتصر على نظريات العلوم الكونية دون حقائقها مع أن هنالك نصوص تفسرها حقائق العلم التجريبي، وتكون من قبيل الإعجاز العلمي أيضاً لأن العلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص كما سأبين ذلك في المبحث الثالث، إن شاء الله تعالى.

التعريف الثالث: وبين زغلول النجار المقصود من هذا المصطلح فقال: "يقصد به توظيف كل المعارف المتاحة لحسن فهم دلالة الآية القرآنية، وهذه المعارف قد تكون حقائق وقوانين، كما قد تكون فروضاً ونظريات"[٥] ، وعليه ملحوظتان كالآتية:

١. قوله: "كل المعارف المتاحة" فيه نظر، لأن من المعارف التي تفسر بها النصوص ما ليس من قبيل العلوم التجريبية كما أشرت إلى ذلك سابقاً.
٢. تقبل الحقائق والنظريات العلمية للتفسير العلمي، وأما الفروض العلمية فلا تقبل لعدم ثبوتها عن طريق التجربة العلمية.

ومع ذلك فإن قوله: "لحسن فهم دلالة الآيات القرآنية" يَلْمح لأهم نقطة في اصطلاح التفسير العلمي الذي يتميز بها عن الإعجاز العلمي ألا وهو التركيز على قضية فهم النصوص، لأن من معاني لفظ التفسير لغة: البيان والإيضاح، ولا يكون الهدف منهما إلا حسن فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

التعريف الرابع: وعرّف مرهف عبد الجبار مصطلح التفسير العلمي بقوله: "بيان معاني القرآن الكريم باستنباط مختلف العلوم الكونية والنفسية والعقلية، أو توظيف

---

٤ الزنداني، عبد المجيد بن عزيز، تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٥. مقالة على موقع جامعة الإيمان: http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?selected_article_no=1157

٥ النجار، زغلول راغب محمد، من آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، تقديم: أحمد فرّاج، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ج١، ص٣٨.

العلوم التطبيقية والبحثية والمعارف التجريبية الصحيحة بقدر الطاقة البشرية وفق القواعد الشرعية المقررة"[٦] ، وعلى هذا التعريف أربع ملحوظات كالآتي، وهي:

١. قوله: "باستنباط مختلف العلوم الكونية..." لا يصح، لأنه لا يكون الهدف من التفسير العلمي استنباط العلوم وإنما يستعان بهذه العلوم في فهم النصوص بقدر الحاجة.

٢. إدخال العلوم النفسية والعقلية في التفسير العلمي، وقد قصد صاحب التعريف اشتماله على علم الاجتماع وعلم الفلسفة، قال في شرح التعريف: "ويدخل تحت هذا المسمى علم النفس وعلم الاجتماع وطرق الرد على آراء الفلاسفة المنحرفة (علم الجدل) ونحو ذلك"[٧] ، والصحيح أن هذه العلوم لا تدخل في التفسير العلمي.

٣. قوله: "أو توظيف العلوم التطبيقية والبحثية" يشمل جميع العلوم لأن كل العلوم فيها بحث وتطبيق، وينبغي أن يكون التعريف مانعاً من العناصر التي لا علاقة له.

٤. فيه تكرار لبعض المصطلحات، وذلك في فقوله: "أو توظيف العلوم التطبيقية والبحثية والمعارف التجريبية" يمكن أن تُجمع في مصطلح العلم التجريبي، وإن كان بين هذه العلوم فروق، فإن هذه العلوم أساسها قائم على المنهج التجريبي كما ذكرت ذلك في تعريف العلم اصطلاحاً[٨] ، والتفسير العلمي يعتمد على العلم التجريبي.

التعريف الخامس: وآخر التعريفات أعرضها هنا، تعريف عادل السدي حيث قال: "استخدام العلم التجريبي في زيادة إيضاح معاني الآيات القرآنية وتوسيع مدلولاتها"[٩] ، ويريد المعرِّف من هذا التعريف الإشعار بأن العلم التجريبي خادم

---

٦ مرهف عبد الجبار سقا، التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ج١، ص٦١.

٧ المرجع نفسه.

٨ انظر تعريف العلم من المعجم الوسيط.

٩ السدي، عادل بن علي بن أحمد، مقالة بعنوان: التفسير العلمي للقرآن: جذوره، الموقف منه، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣، ص٥ منشور على موقع: http://www.tafsir.net/article/4512

للنص القرآني حيث لم يجده ظاهراً في التعريفات الأخرى[١٠] .

ويلاحظ من هذا التعريف عنصر آخر مهم، وهو التوسع في مدلولات النصوص، وهذا العنصر يختلف عن مجرد بيان وإيضاح معنى النص، لأن النص -بحسب اللغة والقواعد المناسبة- ربما يحتمل معان معينة فقط، ثم يأتي العلم التجريبي يكشف عن معاني ودلالات أخرى لم تسبق إليها.

المطلب الثاني: التعريف المختار للتفسير العلمي للحديث النبوي عند الباحث

وبعد استعراض التعريفات السالفة ومناقشتها، لم أجد تعريفاً مناسباً للتفسير العلمي، وخاصة التعريف المناسب للتفسير العلمي للحديث النبوي، لذا أرى وضع تعريف جديد بعد ذكر أهم العناصر اللازمة كالآتي، وهي:

١) كشف معاني النصوص وإيضاحها، وهذا موافق لمفهوم لفظ التفسير لغة.
٢) التوسع في مدلولات النص.
٣) الاستفادة من العلوم التجريبية أو الكونية؛ وقد صرحت بها ثلاثة من التعريفات المذكورة سابقاً، وأطلقت التعريفات الباقية كلمة العلم الحديث أو المعارف بشكل عام.
٤) مراعاة القواعد اللغوية والشرعية.
٥) الأخذ بالحقائق العلمية في تفسير النصوص، وتوسع بعضهم إلى الأخذ بالنظريات والفروض العلمية، وسوف أناقش هذه القضية في المبحث الثالث.

وبعد هذه النقاط، يمكن تعريف التفسير العلمي للحديث النبوي بأنه:
((الاستعانة بالعلوم التجريبية في فهم الحديث النبوي))

وفيما يلي توضيح لأسباب اختيار بعض عناصر هذا التعريف:
قولي: "الاستعانة" لكون العلوم التجريبية من العلوم المساعدة في فهم الحديث النبوي.

---

١٠ المرجع نفسه.

وقولي: "في ضوء العلوم التجريبية" يشمل جميع العلوم التي تقوم على المنهج التجريبي والمشاهدة والاختبار، وهو المفهوم الشائع في هذا العصر، ولم تدخل فيه العلوم العقلية والسياسية والاجتماعية.

والعلوم التجريبية أوسع من العلوم الطبيعية إذ أن العلوم الطبيعية ميدان فسيح للمنهج التجريبي ، ولا تشمل العلوم الطبيعية كل ميادين العلوم التجريبية مثل علم النفس التي تقوم بعض فروعه على المنهج التجريبي[١١]، وهذه الفروع تستعان بها في التفسير العلمي للحديث النبوي.

وقولي: "في فهم الحديث النبوي" مستفاد من لفظ التفسير، لأن الغرض من الإيضاح والبيان هو الفهم، ويشمل لفظ الفهم فهم دلالات الحديث العلمية سواء كانت ظاهرة أو جديدة.

المبحث الثاني: جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد في فهم أحاديث فضل التمر

إن جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد ضابط ضروري في التعامل مع السنة النبوية، وذلك ليضمن حسن فهم السنة النبوية والابتعاد عن سوء فهمها، وقد قال يوسف القرضاوي: "إن الاكتفاء بظاهر حديث واحد، دون النظر في سائر الأحاديث وسائر النصوص المتعلقة بموضوعه، كثيراً ما يوقع في الخطأ، ويبعد عن جادة الصواب، وعن المقصود الذي سيق له الحديث"[١٢] .

---

١١ مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، د.ت، ص١٣٥، مادة رقم ٦٦٥: (علوم طبيعية).

١٢ القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة النبوية، ١٢٨.

المطلب الأول: مفهوم جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد وذكر فوائده

يقصد بهذا الضابط أمران، وهما: الأول: جمع الأحاديث النبوية الواردة في موضوع واحد، والثاني: جمع الطرق لكل حديث في ذلك الموضوع، وقد ذهب بعض الباحثين إلى التفريق بينهما في بيان ضوابط فهم السنة النبوية[١٣] ، ولكن الذي أراه مناسباً، أن يُعمل بهما في الوقت نفسه[١٤] لعلاقة قريبة بينهما، وذلك بتتبع طرق كل حديث بعد أن يتم جمع الأحاديث المتعلقة في موضوع أو باب واحد.

فوائد جمع الروايات في فهم الحديث النبوي

إن لجمع روايات الحديث في الموضوع الواحد فوائد معينة ينبغي ذكرها ليزيد وضوح المقصود من الضابط، ولا شك أن فوائدها كثيرة تشتمل السند والمتن [١٥]، وفيما يلي أذكر بعضها الذي له علاقة بتفسير الحديث النبوي:

١. معرفة سبب ورود الحديث

ولسبب ورود الحديث دور مهم في فهم الحديث النبوي، وقد قال محمد رأفت سعيد مبيناً أهميته في فهم النصوص: "معرفة سبب النزول وكذلك سبب الورود تجعل الإنسان مدركاً لحقيقة المعنى وأبعاده، ويدرك جزئيات مقاصد النص، ووجه الارتباط بين النص والحكم، والحكمة التي يكون في هذا الارتباط..."[١٦] .

ويُكتشف سبب الورود من خلال جمع روايات الحديث، فرُبَّ حديث يُروى مجرداً عن سبب الورود، وروايته الأخرى وردت

---

١٣ انظر: بيانوني، فتح الدين، أضواء على علم شرح الحديث، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، باكستان، العدد (٤)، ديسمبر ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨، ص ١٠٠.

١٤ انظر: الفوزان، عبد الله بن الفوزان، أثر السياق، وجمع الروايات، وأسباب الورود في فهم الحديث، ندوة السنة النبوية بين ضوابط الفهم السديد ومتطلبات التجديد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩، الجزء الأول من مجموعة أوراق الندوة، ص ٢٠٠.

١٥ انظر مثلًا: أحمد بن أحمد فكير، من ضوابط فهم السنة النبوية؛ جمع الروايات في الموضوع الواحد وفقهها، ٢٩-٣٩، مقالة على موقع: [www.saaid.net/book/8/1776.doc]

١٦ محمد رأفت سعيد، أسباب ورود الحديث: تحليل وتأسيس، كتاب الأمة، رقم: ١٩٤/٣٧.

مع السبب، فيُكتشف سبب الورود للحديث من خلال جمع رواياته، ويُؤخذ بذلك السبب في فهم الحديث النبوي بشكل كلي.

٢. تفسير الحديث بعضه بعضاً

إن جمع روايات الحديث في الموضوع الواحد غاية في الأهمية لأن السنة النبوية يفسر بعضها بعضاً، وقد قال أحمد بن حنبل: "الحديث إذا لم تجمعْ طرقَه لم تفهمْه، والحديث يفسر بعضه بعضاً"[١٧] ، وقال يوسف القرضاوي في بيان هذه الفائدة: "وإذا كان من المقرر أن السنة تفسر القرآن الكريم، وتبينه، بمعنى أنها تفصل مجمله، وتفسر مبهمه، وتخصص عمومه، وتقيد إطلاقه، فأولى ثم أولى أن يراعى ذلك في السنة بعضها مع بعض"[١٨] .

٣. تعيين لفظ الحديث النبوي

إن السبب الرئيس لتعدد روايات الحديث النبوي هو الرواية بالمعنى[١٩] ، فلا بد من جمع الروايات الواردة لحديث واحد لأجل المقارنة بينها وتعيين اللفظ الذي يُبنى عليه الفهم والحكم، وقد قال ابن العربي: "إذا اختلفت ألفاظ الحديث في الرواية فتأملوا الحديث، فإذا كان مما يتكرر، فكل لفظ أصل يمهِّد وتبنى عليها الأحكام، وإن كان مما لا يتكرر، فيعلم قطعاً أن النبي ﷺ إنما قال أحدهما، وأن الراوي هو الذي عبّر عن تلك الحالة الواحدة بألفاظ مترادفة أو متقاربة، فتعرض الألفاظ على الأصول والأدلة، فما استمر منها عليها هو الذي يُبنى عليه الحكم"[٢٠] .

---

١٧ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، د.ط، ٢م، مكتبة المعارف، الرياض، د.ت، ٢١٢/٢.

١٨ القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة النبوية، ١٢٣.

١٩ شرف القضاة، أمين القضاة، أسباب تعدد الروايات في متون الحديث النبوي، ط١، ١م، دار الفرقان، عَمان، ١٩٩٩هـ، ١٢.

٢٠ ابن العربي، محمد بن عبد الله، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، ط١، ٣م، دار الغرب الإسلامي،

المطلب الثاني: جمع روايات أحاديث التمر وبيان اختلافات متونها

وردت عدد من الأحاديث النبوية في موضوع فضل التمر، ذكر بعضها المميزات الخاصة للتمر والآخر نص على مميزاته العامة، وفيما يلي تفصيل تلك الروايات حسب المتون مع بيان اختلافها:

١. حديث الإفطار والسحور على التمر

روى الترمذي عن سلمان بن عامر الضبّي، عن النبي ﷺ قال: ((إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ)) [٢١].

وعن أنس بن مالك قال: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ [٢٢].

وروى أبو داود عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: ((نِعْم سحور المؤمن التمرُ)) .[٢٣]

٢. حديث: ((لا يجوع أهل بيت عندهم التمر))

رواه مسلم [٢٤] عن عائشة، وفي رواية أخرى عنها أيضاً، قالت: قال رسول الله ﷺ ((بيت ليس فيه تمر كأن ليس فيه طعام)) [٢٥] .

د.م، ١٩٩٢م، ٦٩٥/١.

٢١أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الصوم، باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار، رقم: ٦٩٥، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وضعفه الألباني، وأحمد في مسنده، رقم: ١٦٢٢٥، وقال الأرنؤوط في تخريجه: "إسناده ضعيف لجهالة الرباب الضبية".

٢٢ أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب ما يفطر عليه، رقم: ٢٣٥٦، الترمذي في جامعه، أبواب الصوم، باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار، رقم: ٦٩٦، واللفظ له، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"، وصححه الألباني.

٢٣أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب من سّمى السحور الغداء، رقم: ٢٣٤٤، وصححه الألباني.

٥٢ حديث عائشة أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال، رقم: ٢٠٤٦.

٢٥ حديث جدة أبي رافع أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الأطعمة، باب التمر، رقم: ٢٠٤٦، وحسنه الألباني، قال شعيب الأرنؤوط: "وفي إسناده هشام بن سعد، وهو ضعيف، وعبيدُ الله بن علي بن أبي رافع، وهو لين الحديث". وروي الحديث من طريق أخرى عن عائشة رضي الله عنها في المسند لأحمد، رقم: ٢٤٧٤٠، وحسن إسناده الأرنؤوط.

٣. حديث تمر البَرني

روى الحاكم عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((خَيرُ تَمْرَاتِكُمُ الْبَرْنِيُّ، يُذْهِبُ الدَّاءَ، وَلَا دَاءَ فِيهِ))[٢٦] ، وفي لفظ آخر عند أحمد في حديث وفْد عبد القيس الطويل، قال ﷺ لما قُدّم له تمر: ((أتسمون هذا البرني؟)) قال: نعم، قال ﷺ: ((أمَا إنه خير تمركم، وأنفَعُه لكم))[٢٧] .

٤. حديث الأسودان

روى البخاري ومسلم عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: "ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلاَلِ، ثُمَّ الهِلاَلِ، ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ"، فَقُلْتُ يَا خَالَةُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: "الأَسْوَدَانِ[٢٨] : التَّمْرُ وَالمَاءُ.."[٢٩].

٥. حديث تحنيك الصبي بالتمر

روى البخاري عن أبي موسى قَالَ: وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ((فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ،وَدَفَعَهُ إِلَيَّ))[٣٠].

---

٢٦ حديث أبي سعيد أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الطب، رقم: ٧٤٥١، وقال الذهبي: "أخرجاه شاهدا"، وأخرجه أيضاً الطبراني في معجمه الأوسط، رقم: ٧٤٠٦، وقال: "لا يُروى هذا الحديث عن أبي سيعد إلا بهذا الإسناد، تفرد به عبد القدوس"، وقد روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة وهم: بيردة بن الحصيب، وأنس بن مالك، ومزيدة جد هود بن عبد الله، وعلي بن أبي طالب، وبعض وفد عبد القيس، وقال الألباني: "وجملة القول أن الحديث صحيح عندي بمجموع شواهده، لأن غالبها لم يشتد ضعفه"، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ٤٦١/٤.

٢٧ حديث وفد عبد القيس أخرجه أحمد في مسنده، رقم: ١٥٥٥٩، وقال الأرنؤوط: "إسناده ضعيف".

٢٨ قوله: ((الأسودان))، قال ابن حجر: "التمر والماء هو على التغليب وإلا فالماء لا لون له ولذلك قالوا الأبيضان اللبن والماء وإنما أطلقت على التمر أسود لأنه غالب تمر المدينة". فتح الباري، ١٩٩/٥.

٢٩ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، رقم: ٢٥٦٧، وله أيضاً في كتاب الرقائق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا، رقم: ٦٤٥٩، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، رقم: ٢٩٧٢.

٣٠ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء، رقم: ٦١٩٨.

٦. حديث التصبح بتمرات العجوة

رواه البخاري عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ((من تصبّح كلَّ يوم سبعَ تمراتٍ عجْوةً [٣١]، لم يضرَّه في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ)) [٣٢]، وفي رواية أخرى عند البخاري أيضاً وردت بلفظ: ((من اصطبح [٣٣])) [٣٤]، وفي رواية أخرى عنده أيضاً زيادة قوله ﷺ: ((...في ذلك اليوم إلى الليل)) [٣٥] ولكن بدون ذكر عدد التمرات.

وفي رواية عند مسلم، قال رسول الله ﷺ: ((من أكل سبعَ تمراتٍ مما بين لابتيْها [٣٦] حين يصبح، لم يضره سُمٌّ حتى يُمسى)) [٣٧] ، أي بدون ذكر العجوة، والسحر.

وفي رواية عند الطحاوي، قال ﷺ: ((من تصبح كل يوم سبعاً من عجوة العالية [٣٨] ...)) [٣٩].

---

٣١ ((العجوة))، قال ابن الأثير: "وهو نوع من تْمر المدينة أكبر من الصَّيْحَانِيّ يَضْرِب إلى السواد من غَرْس النبي. النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٨٨/٣.

٣٢ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب العجوة، رقم: ٥٤٤٥.

٣٣ قال ابن حجر: "كلاهما بمعنى التناول صباحاً، وأصل الصبوح والاصطباح: تناول الشراب صُبحاً، ثم استعمل في الأكل. فتح الباري، ٦٢٦/١٧.

٣٤ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الدواء بالعجوة للسحر، رقم: ٥٧٦٨.

٣٥ أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب الدواء بالعجوة للسحر، رقم: ٥٤٤٥.

٣٦ قوله ﷺ: ((ما بين لابتي المدينة)): قال ابن الأثير: "فِيهِ ((أَنَّهُ حَرَّم مَا بَيْن لابَتَي الْمَدِينَةِ)) اللَّابَة: الحَرَّة، وَهِيَ الْأَرْضُ ذاتُ الْحِجَارَةِ السُّودِ الَّتِي قَدْ أَلْبَسَتْهَا لكثرتها، وجمعها: لا بات، فإذا كَثُرت فهي اللَّاب واللُّوب، مِثْلُ: قَارَّةٍ وقارٍ وقُور، وألفُها مُنقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ، وَالْمَدِينَةُ مَا بَيْنَ حَرَّتين عَظِيمَتَيْنِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ، ووَصَفَت أَبَاهَا ((بعيدُ مَا بَيْنَ اللَّابَتَين)) أَرَادَتْ أَنَّهُ واسِع الصَّدر، وَاسْعُ العَطَن، فَاسْتَعَارَتْ لَهُ اللابَة، كَمَا يقال: رَحْب الفِناء، وواسِع الجناب". النهاية في غريب الحديث والأثر، ٢٧٤/٤.

٣٧ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، رقم: ٢٠٤٧.

٣٨((العجوة العالية)): قال القاضي عياض: "وَالْعَالِيَةُ مَا كَانَ مِنَ الْحَوَائِطِ وَالْقُرَى وَالْجِمَارَاتِ مِنْ جِهَةِ الْمَدِينَةِ العليا مما يلى نجد أَوِ السَّافِلَةِ مِنَ الْجِهَةِ الْأُخْرَى مِمَّا يَلِي تِهَامَةَ، وَأَدْنَى الْعَالِيَةِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ وَأَبْعَدُهَا ثَمَانِيَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ. والعجوة: ضرب من جيد التمر. إكمال المعلم، ٥٣١/٦.

٣٩أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ في هذه الآثار في العجوة، هل هو على العجوة من سائر النخل الذي في البلدان، أو من خاص منها؟، رقم: ٥٦٧٨.

٧. حديث ((إن في عجوةِ العالية شفاءً —أو ترياقٌ– أول البُكرةِ))، رواه مسلم[٤٠] عن عائشة.

وروي عند الطبراني عن عائشة أيضاً بلفظ: ((من أكل سبع تمرات عجوةٍ من تمر العالية حين يصبح، لم يضره سم ولا سحر حتى يمسِى))[٤١] ، أي بذكر تمر العالية بدلا من عجوة العالية كما عند مسلم.

٨. حديث التطبب بالعجوة:

روى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص قال: مرضتُ مرضاً أتاني رسول الله ﷺ يعودُني فوضع يده بين ثديَيَّ حتى وجدتُ بردَها على فؤادي، فقال: ((إنك رجل مَفئُودٌ[٤٢] ، ائت الحارثَ بن كلَدةَ أخا ثقيفٍ فإنه رجل يتَطبَّبُ، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة، فليَجَأْهُنَّ[٤٣] بنَواهن ثم لِيَدُلَّك[٤٤] بهن))[٤٥] .

المبحث الثالث: التفسير العلمي لأحاديث التمر

وبعد جمع الأحاديث الواردة في فضائل التمر والعجوة، يمكن تفسيرها من المطالب التالية:

---

٤٠ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب فضل تمر المدينة، رقم: ٢٠٤٨.

٤١ أخرجه الطبراني في معجمه الصغير، رقم: ٣١.

٤٢ قال على القاري: "اسْمُ مَفْعُولٍ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفُؤَادِ، وَهُوَ الَّذِي أَصَابَهُ دَاءٌ فِي فُؤَادِهِ. قَالَ التُّورِبِشْتِيُّ: أَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ الْفُؤَادُ هُوَ الْقَلْبُ، وَقِيلَ: غِشَاءُ الْقَلْبِ، أَوْ كَانَ مَصْدُورًا فَكَنَّى بِالْفُؤَادِ عَنِ الصَّدْرِ لِأَنَّهُ مَحَلُّهُ. مرقاة المفاتيح، ٢٧٢٢/٧.

٤٣ أَيْ فَلْيَكْسِرْهُنَّ وَلْيَدُقَّهُنَّ.

٤٤ ((ثُمَّ لِيَدُلَّكَ بِهِنَّ)) قال على القاري: بِكَسْرِ اللَّامِ وَيُسَكَّنُ وَبِفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمَفْتُوحَةِ أَيْ لِيَشْفِكَ مِنْ لَدِّهِ الدَّوَاءَ إِذَا صَبَبْتَهُ فِي فَمِهِ، وَاللَّدَدُ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ مَا يُصَبُّ مِنَ الْأَدْوِيَةِ فِي أَحَدِ شِقَّيِ الْفَمِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وَجَدَهُ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الْمَرَضِ لَمْ يَكُنْ يَسْهُلُ لَهُ تَنَاوُلُ الدَّوَاءِ إِلَّا عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ، أَوْ عَلِمَ أَنَّ تَنَاوُلَهُ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ أَنْجَحُ وَأَنْفَعُ وَأَيْسَرُ وَأَلْيَقُ. مرقاة المفاتيح، ٢٧٢٢/٧.

٤٥ حديث سعد أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في تمر العجوة، رقم: ٣٨٧٥، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: "رواه الطبراني، وفيه يونس بن الحجاج الثقفي، ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات"، ٨٨/٥، وضعفه الألباني.

المطلب الأول: التمر مصدر غذائي غني

أولا: سرعة استيعاب الجسم لسكريات التمر

تتكون أنواع السكريات من الجلوكوز (glucose) والفركتوز (fructose) في التمر بسرعة بعد مرحلة الخُلال[٤٦] ، وهذا تشير إلى أن التمر مصدر مهم للكربوهيدرات، وبخاصة التمور في مرحلة الرطب والتمر [٤٧]، ويحتوي التمر على ٧٠٪ من الكربوهيدرات، وأغلبها على شكل السكريات، وهي في أكثر نوعيات التمر تأتي بشكل السكريات المحولة التي يستوعبها جسم الإنسان بسرعة[٤٨] ، وهذا يفسر إفطار النبي ﷺ على الرطب أو التمر لأن الجسم في نهاية يومه من الصيام يحتاج إلى مصدر غذائي سريع.

وبجانب ذلك، فإن سكريات التمر لا تسبب سوء الهضم، قال الطبيب أحمد شوقي: "ويغذي التمر الجسم بالعناصر الغذائية، دون أن يسبب أي اضطرابات في عمليات هضمة، فهو سهل الهضم، ولا يحدث من جرائه عسر الهضم"[٤٩] .

ثانياً: التمر مصدر غذائي شبه كامل

وقد بين بعض الشراح بأن المقصود من قوله ﷺ: ((بيت لا تمر فيه جياع أهله)) أن التمر كان قوتاً لأهل البلد، قال ابن العربي: "فإن التمر كان قوتهم فإذا خلا منها البيت جاع أهله، كما يقول أهل الأندلس: بيت لا تين فيه جياع أهله"[٥٠] ، ولا يمنع هذا أن يفسر الحديث علمياً وإن كان

---

٤٦ وهو ثاني طور ثمرة التمر بعد مرحلة الطلع، ولون الثمرة أخضر، وتليها مرحلة البسر، ثم الرطب، ثم التمر.

47 Imad A. Ahmed, Abdul Wahab K. Ahmed, & Richard K.Robinson, Chemical Composition of Date Varieties as Influenced by the Stage of Ripening, Food Chemistry, Vol. 54, Issue: 3, 1995, p. 308, Elsevier Science Limited, Great Britain. http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/030881469500051J.

48 M. Ali Al-Farsi, C. Y. Lee, Nutritional and Functional Properties of Dates: A Review, Critical Review in Food Science and Nutrition, Vol. 48, Issue:10, 2008, p. 878, Taylor & Francis Online: http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10408390701724264.

٤٩ أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، دار نهضة مصر، الجيزة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، ج٥، ص١٢٠.

٥٠ ابن العربي، محمد بن عبد الله، عارضة الأحوذي بشرح الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ج٨، ص٨.

الناس في هذا العصر لا يتقوّتون بالتمر، لأن الحديث يدل أيضاً على فضيلة التمر، كما قاله النووي [٥١]، وعدم ذكر الرسول الأطعمة الأخرى المنتشرة في عصره ﷺ من شعير وغيره في مثل سياق حديث التمر، يؤكد فضيلة التمر على غيره من الأقوات.

إن أهم العناصر الغذائية لجسم الإنسان هي الكربوهيدرات، والبروتينات، والدهون، والفيتامينات، والمعادن، والماء[٥٢] ، ويوجد أغلب هذه العناصر في التمر حيث تحتوي مائة غرام من التمر على المواد التالية حسب العناصر الغذائية المذكورة:

رقم	العناصر الغذائية	ما تحتويه ١٠٠ جرام تمر (من ٧ إلى ١٠ حبات تمر تقريباً)
١	الكربوهيدرات	تحتوي على ٦٤.١ جراماً من الكربوهيدرات، وهي في شكل ثلاثة أنواع السكريات وهي: الفركتوز، والجلوكوز، والسكروز، والسكريات أهم مصدر الطاقة للبشر [٥٤].
٢	البروتينات	٢.٥ [٥٥] جرام ، وإن كانت نسبة البروتينات في التمر قليلة، ولكنه يحتوي على بعض أحماض أمينية (amino acids) التي يجب أن يتغذاها الإنسان، وهي: الجلوتاميك (glutamic)، والاسبراجسي (aspartic)، والليسين (lysine)، والليوسين (leucine)، والجلاسين (glycine) [٥٦].
٣	الدهون	١.٥ جرام للرطب، و٢.١٤ جرام للتمر [٥٧] .

٥١ النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ج١٣، ص٢٣٠.

52 http://healthyeating.sfgate.com/6-essential-nutrients-functions-4877.html

٤	الفيتامينات	التمر مصدر متوسط للفيتامينات، وهو يزود تقريباً بين ٧٪-٩٪ من حاجات الشخص اليومية، وفي التمر أنواع الفيتامينات كثيرة، وهي: ب٦، ب٩، ب٣، والفيتامين ج وأ [٥٨].
٥	ماء	٤٢.٤ جرام للرطب، وأما التمر فيحتوي على ١٥.٢ جرام [٥٩] .

جدول ٢: العناصر الغذائية التي يحتاجها الإنسان مع المقارنة بالعناصر الغذائية الموجودة في التمر

وبهذا، فإن مع كثرة أنواع الطعام يبقى التمر قوتاً مهماً للناس، يتغذون منه مع الأطعمة الأخرى، وفي البلاد المتخلفة ومواسم انقطاع الطعام، تفوق أهمية التمر على غيره لما يتميز من سهولة التناول وصلاحيته لأمد طويل، وهذا يفسر قوله ﷺ: ((بيت لا تمر فيه جياع أهله)).

وقد فسره أحمد شوقي بمثل هذا المعنى أيضاً حيث قال: "وذكر الحديث النبوي أن التمر يمنع الجوع، قال ﷺ: ((لا يجوع أهل بيت عندهم التمر))[٥٩] ، فالجوع هو سوء التغذية، وينتج سوء التغذية من تناول أغذية —قلت أم كثرت– لا تحتوي على عناصر الغذاء الرئيسية بكميات كافية للجسم. فليس معنى الجوع هو أن البطن خاو من الطعام، فقد يتناول الإنسان كميات كبيرة من الطعام يملأ بها

53 M. Ali Al-Farsi, C. Y. Lee, Nutritional and Functional Properties of Dates: A Review, p. 880.

٥٤ أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، ج٥، ص١١٨.

55 M. Ali Al-Farsi, C. Y. Lee, Nutritional and Functional Properties of Dates: A Review, p. 882.

56 Ibid. p. 879.

57 Ibid. p. 881.

58 Ibid. p. 878.

٥٩ حديث عائشة أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال، رقم: ٢٠٤٦.

بطنه، إلا أنها لا تغني ولا تسمن من جوع.. وهذا يحدث في بعض البلاد الإفريقية، التي يشكو معظم أهلها من سوء التغذية، بالرغم من تناولهم كميات كبيرة من الطعام الفقير إلى العناصر الغذائية.. فليس المفيد للجسم من الغذاء الكم، ولكن الكيف.. وتناول عدد من التمر، أو قدر قليل من العجوة يعطي الجسم حاجته من عناصر الغذاء، وبالتالي لا يجوع قوم يأكلون التمر"[٦٠] .

وتفسر هذه الخصوصية للتمر أيضاً استحبابَ السحور بالتمر كما ورد في الحديث، لأن الصائم يحتاج إلى مصدر غذائي متكامل يسد حاجات الجسم لأداء الصوم يوماً كاملاً.

المطلب الثاني: التمر وقاية من التسمم وعلاجه

وقد نص الحديث النبوي على أن السم لم يضر الإنسان بأكل سبع تمرات أول البكرة يومياً، ويمكن تفسير هذه القضية علمياً من خلال النقاط التالية:

أ- مفهوم موجز عن التسمم

قال الطبيب الدكتور ناظم النسيمي مبيناً أنواع التسمم: "السموم أنواع، والتسمم إما أن يكون خارجي المنشأ يدخل الجسم عن طريق الجروح، كما في الإصابة بالسهام المسمومة أو لدغات الأفاعي أو عن طريق طلاء الحروق الواسعة بأدوية تعد سامة بمقدارها الكبير كاستعمال محلول الميركوركروم في طلاء الحروق الواسعة، أو يدخل الجسم عن طريق الفم وجهاز الهضم مع الطعام والشراب، أو عن طريق النفس، وإما أن يكون التسمم داخلي المنشأ كالإنسمام بالبولة (أوريميا) أو بانحباس الآزوت (آزوتيميا) نتيجة قصور الكليتين وعدم استطاعتهما إفراز هذه المادة المتكونة في الجسم، نتيجة استقلاب المواد البروتينية وطرحها عن طريق البول..."[٦١] .

---

٦٠ أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، ج٥، ص١٢٠.

٦١ النسيمي، الطب النبوي والعلم الحديث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج٣،

ب- وظائف الكبد وعلاقته بالجولوكوز والفركتوز.

إن للكبد وظائف كثيرة ومهمة، ومما يتعلق بالسموم أنه قام بتحويل الأمونيا الضارة إلى اليوريا (البول)، وتطهير الدم من المخدرات وغيرها من المواد الضارة[٦٢] ، ومقاومة البكتريا الضارة عن طريق إنتاج عوامل المناعة لإزالة البكتيريا من الدم[٦٣] ، وبعبارة أخرى أنه يحمي الجسد من الضرر.

ويعمل الكبد مع بعض المركبات في تخليص المواد الضارة من السموم والمخدرات من الجسم، وأهم هذه المركبات حمض الغلوكورونيك (glucuranic acid)، وهي تشكلت من عملية أكسدية للجولوكوز[٦٤] ، والتمر غني بالجولوكوز.

إن تناول السكريات الصناعية من الفركتوز يسبب تكثّف الدهون في الكبد، وهي حالة تسمى بـ(nonalcoholic fatty liver)[٦٥]، وهي إذن تضر الكبد، ولكن التمر يقدم الفركتوز الأصلية التي تفيد الكبد.

ج- التمر يعالج تسمم الكربون تتراكلورايد (carbon tetrachloride) الكربون تتراكلورايد مادة تُستعمل في صناعة مواد التنظيف الجاف (dry cleaning)، والمبرِّدات، ومبيدات الحشرات، وهي تضر صحة الإنسان وتُسمّم الكبد (hepatotoxicity) [٦٦]، وقد قام عدد من الباحثين بتجربة مستخلص التمر في التأثير على تسمم

Also see: http://www.healthcommunities.com/poisoning/causes.shtml. ص٢٩٤.

٦٢ المرجع نفسه، ج٣، ص٢٩٥.

63 http://www.stanfordchildrens.org/en/topic/default?id=anatomy-and-function-of-the-liver-90-P03069.

64 http://medical-dictionary.thefreedictionary.com/glucuronic+acid
انظر أيضاً: النسيمي، الطب النبوي والعلم الحديث، ج٣، ص٢٩٤.

65 http://www.health.harvard.edu/heart-health/abundance-of-fructose-not-good-for-the-liver-heart.

66 http://www.healthline.com/health/carbon-tetrachloride-poisoning#Symptoms4

الكربون تتراكلورايد على الفأر، وكانت النتيجة أن التمر يقدم الحماية من هذه المادة بمقدار ٨٠٪ إذا يُتناول التمر كغذاء يومي[٦٧] .

د- احتواء التمر على المواد المضادة للاكسدة (antioxidant) التمر غني بعنصر السيلينيوم (selenium) وهو أحد العناصر الفرعية المضادة للاكسدة التي تعين على حماية أنسجة الجسم ضد ضغط الأكسدة (oxidative stress)، والحماية من العدوى[٦٨] ، وغيرها.

المطلب الثالث: خلاصة فوائد التمر

وفوائد التمر التي سبق ذكرها بشيء من التفصيل في الحقيقة جزء مما يكتشفه العلم الحديث، وقد نُشرت مقالة علمية في مجلة الأبحاث الغذائية العالمية تُلَخّص معظم الأبحاث العلمية التي تم إنجازها في أربعة قرون متأخرة، وفيما يلي تلخيص فوائد التمر مع الصورة التوضيحية من المقالة[٦٩] :

- تحويل الجزيء (molecules) الخطيرة وتعطيلها، ومن ثم اجتناب حدوث ضغط الاكسدة.
- تقوية جهاز المناعة (immune system).
- التأثير الإيجابي على الدور الجنسي للإنسان.
- الحفاظ على الكليتين.
- تقوية الكبد في مقاومة السموم.

67 A. Abdullah Al-Qarawi, Hassan M. Mouse, et al. Protective Effect of Extracts from Dates (Phoenix dactylifera) on Carbon tetrachloride-Induced Hepatotoxicity in Rats, Inter J Appl Res Vet Med, Vol. 2, No. 3, 2004. www.jarvm.com/.../ELMOUGHJARVMVol-2No304.pdf.

68 M. Ali Al-Farsi, C. Y. Lee, Nutritional and Functional Properties of Dates: A Review, p. 880.

69 M. Baliga et al, A Review of the Chemistry and Pharmacology of the Date Fruits (Phoenix dactylifera), Food Research International, Vol. 44, Issue 7, 2011. http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0963996910002243

- منع استحداث الطفرات (mutation).
- الوقاية من بعض أمراض الأمعاء.

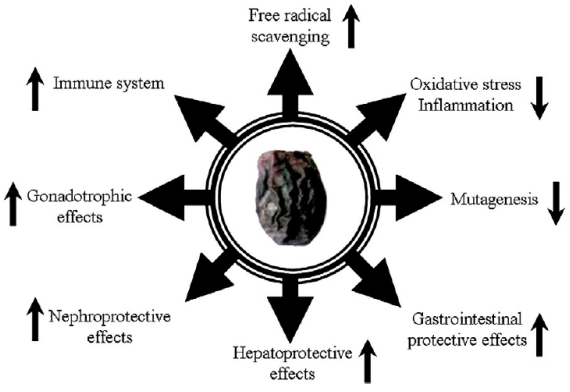

Fig. 7. Pharmacological activities of date fruit (arrow up increase and arrow up decrease).

صورة ١: خلاصة فوائد التمر العلاجية[٧٠]

وبهذه الخلاصة، تتضح فوائد التمر كما ذكرها النبي ﷺ: ((لا يضره ذلك اليوم سم...)) حيث يحتوى التمر على عناصر غذائية تقي وتعالج التسمم في جسم الإنسان، والله أعلم.

المطلب الرابع: هل يُدفع السم بالعجوة فقط؟

ذهب جماعة كبيرة من الشراح إلى القول بتخصيص العجوة على سائر أنواع التمور، بل هو القول الذي ارتضاه الأكثرون[٧١] ، منهم الخطابي، والمازري[٧٢] ، والقاضي

70 Ibid. p. 1818.

٧١ السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ص٣١٤.

٧٢ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١٧، ص٦٢٨.

عياض[٧٣] ، والقرطبي[٧٤] ، والنووي[٧٥] ، وابن القيم[٧٦] ، وغيرهم، وعلل بعضهم ذلك ببركة دعوة النبي ﷺ وخاصية أرض المدينة، وقال الخطابي مثلاً: "كون العجوة تنفع من السم والسحر إنما هو ببركة دعوة النبي ﷺ لتمر المدينة، لا لخاصية في التمر"[٧٧] .

وفي تفسير طريقة تأثير العجوة على السم، قالوا بتحكم حرارة العجوة الطبيعية على السم وقتل برودته[٧٨] ، وذهب ابن القيم إلى أن حرارة العجوة تُضْعف مادة الدود وتقتله[٧٩] ، وقال ابن حجر معقباً عليه: "وفي كلامه إشارة إلى أن المراد نوع خاص من السمّ، وهو ما ينشأ عن الديدان التي في البطن، لا كل السموم، لكن سياق الخبر يقتضي التعميم لأنه نكرة في سياق النفي"[٨٠] .

وأما القرطبي فقد رفض كل هذا التفسير لأنه يلغي خصوصية العجوة فقال: "وهذ يرفع خصوصية عجوة المدينة، بل خصوصية العجوة مطلقاً، بل خصوصية التمر، فإن هناك من الأدوية الحارة ما هو أولى بذلك منه، كما هو معروف عند أهله، والذي ينبغي أن يقال: إن ذلك خاصةُ عجوة المدينة كما أخبر به الصادق ﷺ"[٨١] .

الرأي المختار للباحث

والذي أراه أن فائدة دفع ضرر السمّ عامة لجميع أنواع التمور، وتبقى خصوصية العجوة بأنها تدفع السم والسحر معاً، وتفصيل ذلك فيما يلي:

١. ورد حديث عن طريق جماعة من الصحابة في فائدة التمر البَرني، وأنه يذهب الداء من غير ذكر السحر، وهذه الرواية وإن كانت

٧٣ القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج٦، ص٥٣١.
٧٤ القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، ج٥، ص٣٢٢.
٧٥ النووي، شرح صحيح مسلم، ج١٤، ص٣.
٧٦ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج٤، ص٨٩.
٧٧ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١٧، ص٦٢٨.
٧٨ القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ج٦، ص٥٣١.
٧٩ ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج٤، ص٢٦٨.
٨٠ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١٧، ص٦٣٠.
٨١ القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، ج٥، ص٣٢٢.

ضعيفة فإنها تعمل في بيان المعاني كما قلتُ سابقاً، بل الرواية حسنة بشواهدها، فهذه إشارة إلى أن الأنواع الأخرى من التمور تدفع السم أيضاً، وذكر النبي ﷺ العجوة لأن فائدتها أعم وأوسع.

٢. يتبين من خلال التفسير العلمي للأحاديث السابقة أن التمور بمختلف أنواعها تحتوي على العناصر الغذائية المتشابهة، وقد قامت الأبحاث العلمية على عينات التمور المختلفة في السعودية[٨٢] ، والإمارات [٨٣]، وعُمان[٨٤] ، وإيران[٨٥] ، وغيرها، وهذه العناصر الغذائية هي التي تفيد في دفع ضرر السم ومعالجته، ومن ثم يؤكد عمومية أنواع التمر في دفع السم.

٣. وأما قول القرطبي بأن تفسير طريقة تأثير التمر على السم يرفع خصوصية التمر لوجود ما هو أولى منه ففيه نظر، لأنه مع وجود المصادر الغذائية الأخرى التي تشبه التمر، لا زالت خصوصية التمر ومكانته باقية، فمثلاً توجد دراسة مقارنة بين التمر والتين والمشمش المجففين تؤكد بأن التمر ما زال مصدراً مهماً للمضادة الأكسدة [٨٦].

٤. وأما ما يتعلق بالسحر، فهو لا يدخل في إطار العلوم التجريبية، ويُقصد بالسحر هنا هو ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من

82 See: A. Abdullah Al-Qarawi, Hassan M. Mouse, et al. Protective Effect of Extracts from Dates (Phoenix dactylifera) on Carbon tetrachloride-Induced Hepatotoxicity in Rats.

83 See: Imad A. Ahmed, A. Wahab K. Ahmed, & Richard K. Robinson, Chemical Composition of Date Varieties as Influenced by the Stage of Ripening, Journal of Food Chemistry, 1995. www.sciencedirect.com/science/article/pii/030881469500051J.

84 See: M. Al-Farsi, et al. Compositional and Characteristic of Three Sun-dried Native (phoenix dactylifera), Varieties Grown in Oman, Journal of Agricultural dan Food Chemistry, 2005. http://www.researchgate.net/publication/7604090.

85 See: Faroogh Biglari, et al. Antioxidants Activity and Phenolic Content of Various Date Palm (phoenix dactylifera) fruit from Iran, Food Chemistry Journal, 2008. www.academicjournals.org/journal/JMPR/article-full.../16E2A6050361.

86 M. Ali Al-Farsi, C. Y. Lee, Nutritional and Functional Properties of Dates: A Review, p. 885.

التقرب إليهم[٨٧] ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾[٨٨] ، وعدم إحاطة العلوم التجريبية موضوع السحر يرجع إلى طبيعة السحر التي تتعلق بالتعويذات والاستعانة بالشاطين، وهو من الأمور الغيبية، فلا يمكن أن تؤخذ منه العينات للفحص، ولا يمكن أن تجري عليه التجربة، ولهذا تبقى خصوصية العجوة في الوقاية من ضرر السحر لبركة وصية النبي ﷺ وبركة تربة المدينة المنورة، وقد قال ﷺ: ((من تصبّح كلَّ يوم سبعَ تمراتٍ عجْوةً، لم يضرَّه في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحرٌ))، والله أعلم.

خاتمة البحث ونتائجه

بعد استعراض ما يتعلق بموضوع التمر من الأحاديث النبوية، وتفسيرها بالاكتشافات العلمية الجديدة، يمكن أن يضع الباحث النتائج التي أظهرها هذا البحث في النقاط الآتية:

١) إن أهم مرتكز التفسير العلمي للحديث النبوي هو الكشف عن معاني ألفاظ الحديث وبيان دلالتها من خلال الاستعانة بالعلم التجريبي، وهذه هي أهم النقطة التي تميز التفسير العلمي من الإعجاز العلمي، علماً بأن من أهداف الإعجاز العلمي الرئيسة إظهار الربط بين الحقيقة العلمية والحديث النبوي كما هو الملحوظ من بعض التعريفات المذكورة في هذا البحث.

٢) وَرَدتْ أحاديث كثيرة بروايات مختلفة في موضوع فضل التمر، ونصَّت على بعض الفوائد الصحية الواضحة مثل دفع الجوع، والوقاية من السم والسحر، وغير ذلك.

٣) تتجلى فائدة جمع الروايات في هذا الموضوع؛ أن تعطي كل

٨٧ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج١٧، ص٥٩٢.

٨٨ البقرة: ١٠٢.

الروايات تصور جزئي لفوائد التمر، وتكتمل الصورة بعد جمعها في مكان واحد، ومن ثَمّ يمكن الاستفادة بوجه من وجوه التفسير العلمي لها لأكثر من حديث.

٤) يتضح من خلال الأبحاث العلمية التجريبية المتعددة أن التمر مفيد في الوقاية من السم وكذلك علاجه، وهذا التفسير العلمي يبرز أيضاً وجهاً من وجوه الإعجاز العلمي في أحاديث التمر.

٥) يتبين أيضاً بعد جمع روايات الحديث في فضل التمر، أن فائدة دفع السم لا تقتصر على تناول العجوة فقط، وإنما يحصل تلك الفائدة بتناول أنواع التمر الأخرى أيضاً، وذلك لورود حديث بدرجة حسن في فضل تمر البَرني الذي يمكن أن يُعتمد عليه في تعيين معنى الحديث، وبجانب ذلك، فإن نتائج الأبحاث العلمية الجديدة التي تقوم بفحص التمور من البلاد المختلفة، وفي أنواع متعددة، تؤيد هذا المعنى أيضاً.

٦) تبقى خصوصية العجوة بأنها تفيد في دفع السم والسحر معاً، والعلم الحديث التجريبي لا يستطيع أن يأتي بأدلة تجريبية تثبت فوائد التمر في دفع السحر، لأن حقيقة السحر وماهيتها لا يكتشفها العلم التجريبي فضلا عن ربطها بمحتويات العجوة الغذائية لإظهار فائدة العجوة في دفع السحر.

٧) المختار في مسألة دفع السحر بالعجوة، أنها تقع ببركة النبي ﷺ، وبركة تربة المدينة المنورة كما صرح بذلك جماعة كبيرة من العلماء. والله تعالى أعلم، ولله الحمد.

المصادر والمراجع:

المراجع بالعربية:

- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، د.م، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- أحمد شوقي إبراهيم، موسوعة الإعجاز العلمي في الحديث النبوي، دار نهضة مصر، الجيزة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢/ ٢٠٠٢م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، د.م: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ.
- بيانوني، فتح الدين، أضواء على علم شرح الحديث، مجلة الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، باكستان، ٢٠٠٧م، ١٤٢٨هـ.
- الترمذي، محمد بن سورة، جامع الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، ١٩٩٨م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، مكتبة المعارف، الرياض، د.ط، د.ت.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، دار الرسالة

العلمية، د.م، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩.

- الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، د.ط، ٣م، مكتبة وهبة، القاهرة.
- الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الزنداني، عبد المجيد بن عزيز، تأصيل الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ١٥. مقالة على موقع جامعة الإيمان:
http://www.jameataleman.org/main/articles.aspx?se
lected_article_no=١١٥٧
- السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، دار الوفاء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- السدي، عادل بن علي بن أحمد، مقالة بعنوان: التفسير العلمي للقرآن: جذوره، الموقف منه، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، منشور على موقع: http://www.tafsir.net/article/٤٥١٢
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط، تحقيق: طارق عوض الله، القاهرة: دار الحرمين، د.ط، د.ت.
- ابن العربي، محمد بن عبد الله، عارضة الأحوذي بشرح الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

_____، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، دار الغرب الإسلامي، د.م، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

- علي بن محمد الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
- الفوزان، عبد الله بن الفوزان، أثر السياق وجمع الروايات وأسباب الورود في فهم الحديث النبوي، ندوة السنة النبوية بين ضوابط الفهم السديد ومتطلبات التجديد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

- القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.ابن القيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل نع السنة النبوية، دار الشروق، مصر، الطبعة السابعة، ٢٠١٣م.
- القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- القضاة، شرف، وأمين، أسباب تعدد الروايات في متون الحديث النبوي، دار الفرقانن عَمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، د.م: دار الرسالة العالمية، ط ١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية، مصر، د.ط، د.ت.
- مرهف عبد الجبار سقا، التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار محمد الأمين، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.
- مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار أسامة، عمان، د.ط، د.ت.
- المصلح، عبد الله بن عبد العزيز، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة حجة وبرهان، دار جياد، الطبعة الأولى، السعودية، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- النجاز، زغلول راغب محمد، من آيات الإعجاز العلمي في

القرآن الكريم، تقديم: أحمد فتّاح، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

- النسيمي، الطب النبوي والعلم الحديث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

المقالات بالإنجليزية:

- A. Abdullah Al-Qarawi, Hassan M. Mouse, et al. Protective Effect of Extracts from Dates (Phoenix dactylifera) on Carbon tetrachloride-Induced Hepatotoxicity in Rats, Inter J Appl Res Vet Med, Vol. ٢, No. ٢٠٠٤ ,٣. www.jarvm.com/.../ELMOUGHJARVMVol٢No٣٠٤.pdf.

- Faroogh Biglari, et al. Antioxidants Activity and Phenolic Content of Various Date Palm (phoenix dactylifera) fruit from Iran, Food Chemistry Journal, ٢٠٠٨. www.academicjournals.org/journal/JMPR/article-full.../١٦E٢A٦٠٥٠٣٦١.

- Imad A. Ahmed, Abdul Wahab K. Ahmed, & Richard K. Robinson, Chemical Composition of Date Varieties as Influenced by the Stage of Ripening, Food Chemistry, Vol. ٥٤, Issue: ١٩٩٥ ,٣, p. ٣٠٨, Elsevier Science Limited, Great Britain. http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/٠٣٠٨٨١٤٦٩٥٠٠٠٥١J.

- M. Baliga et al, A Review of the Chemistry and Pharmacology of the Date Fruits (Phoenix dactylifera), Food Research International, Vol. ٤٤, Issue ٢٠١١ ,٧. http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S٠٩٦٣٩٩٦٩١٠٠٠٢٢٤٣

- M. Al-Farsi, et al. Compositional and Characteristic of Three Sun-dried Native (phoenix dactylifera), Varieties Grown in Oman, Journal of Agricultural dan Food Chemistry, ٢٠٠٥.
http://www.researchgate.net/publication/٧٦٠٤٠٩٠.

مواقع الإنترنت:

- http://medical-dictionary.thefreedictionary.com/glucuronic+acid
- http://www.health.harvard.edu/heart-health/abundance-of-fructose-not-good-for-the-liver-heart.
- http://www.healthcommunities.com/poisoning/causes.shtml.
- http://www.healthline.com/health/carbon-tetrachloride-poisoning#Symptoms٤.
- http://www.stanfordchildrens.org/en/topic/default?id=anatomy-and-function-of-the-liver-٩٠-P٠٣٠٦٩.